الراوي

أبو هريرة

رضي الله عنه

من يحب الحديث بصدق عن رسول الله ﷺ .. يحبه الناس

« حان وقت الهجرة ».

همس بها الخادم الدوسي «عبد شمس بن عامر » بعد تفكير عميق وتابع قائلا:

- لا يمكن أن أتأخر أكثر من ذلك، الأمور واضحة تماما، وصلح الحديبية جعل الجزيرة العربية كلها تفكر في الدخول في الإسلام.

لم يكن من السهل أبدا أن يقرر شخص كعبد شمس أمر الهجرة..

فعبد شمس نشأ يتيما فقيرا، اضطرته ظروف الحياة أن يعمل خادما عند سيدة تدعى « بسرة بنت غزوان » لينفق على أمه..

كان قرار الإسلام والهجرة إلى المدينة، يعني أن يترك عبد شمس عمله، بعد أن يجهز عدته وزاده للسفر إلى المدينة..

ويعني أنه عندما يذهب إلى المدينة سيصبح بلا عمل..

كانت الهواجس قوية، لكن تجارب المهاجرين السابقين من مكة إلى المدينة أعطته الثقة والأمل في استقرار الأمور هناك ولو بعد حين .

وهاجر عبد شمس إلى المدينة في السنة السابعة من الهجرة، قبيل غزوة خيبر، ومعه أمه وقطة صغيرة كانت تلازمه طول الوقت..

وهناك.. أسلم بين يدي الرسول ﷺ..

وبدأ يشعر عبد شمس من أول لقاء، أن الرسول ﷺ يهتم به وبشؤونه كقائد دولة يهتم برعاياه، وأمام حالة الفقر الشديدة التى كان عليها عبد شمس، عرض الرسول ﷺ عليه أن يسكن في مكان أعده الرسول ﷺ خصيصى في مسجده لعابري السبيل والمهاجرين، إلى أن يرزقوا بعمل يمكنهم من امتلاك أوأستئجار سكن منفصل، وكان هذا المكان يسمى «الصفة ».

وقبل أن يتجه عبد شمس إلى مسكنه الجديد في المسجد النبوي، كان الرسول ﷺ قد سماه اسما جديدا، لا يعبد فيه الشمس، بل يعبد فيه الله..

فلقد أصبح اسمه الجديد.. «عبد الله ».

ولأن قطته الصغيرة كانت تلازمه بصورة شبه مستمرة، لم يجد الصحابة بدا من أن يطلقوا عليه لقبا طريفا.. هو «أبو هريرة ».

كانت حالة أهل الصفة شديدة الفقر، عانى أبو هريرة منها أشد المعاناة، فلم تكن هناك وسيلة مستقرة تتكفل بإمدادهم بالطعام بصورة منتظمة، وإنما كانوا يعتمدون على الصدقات والهدايا التى كانت تصل لرسول الله ﷺ، وإمدادات بعض الأنصار لبعض منهم، في الوقت الذي كان عدد أهل الصفة يتزايد باستمرار، حتى وصل في وقت من الأوقات إلى ستمائة.

وعانى أبو هريرة من الجوع، حتى اضطر إلى ربط حجر على بطنه ليتحمل ألمه، وفي أحيان أخرى كان يتلوى من الألم في المسجد من شدته.

وفي يوم اشتد الجوع على أبي هريرة بصورة لم يجد معها بدا من أن يخرج إلى الشارع ليسأل الناس، وكان هذا الموقف من المواقف التي لا تنسى في حياة أبي هريرة..

يقول أبو هريرة:

كنت أجوع حتى أصرع، يظن الناس بي الجنون وما هوالجنون، ولكنه الجوع، فيمر علي الرجل فأقول له: دعني اقرأ عليك آيات الإنفاق. يقول: فمر علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسمعت له آيات الإنفاق، فقال: جزاك الله خيرا، وانصرف.

ومر علي أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقرأت عليه آيات الإنفاق، فنظر إلي وابتسم وقال: والله يا أبا هريرة ما عندي في البيت شيء.

فمر علي النبي ﷺ فنظر إلي وابتسم وقال: «تعال يا أبا هريرة» فأخذني إلى بيته وقال لزوجته: «هل عندك شيء؟» فقالت: قدح من لبن، فأخذه النبي ﷺ. فنظر إلى الإناء فقال: « يا أبا هريرة نادر أهل الصفة». فقلت: يا رسول الله إنهم مائة. قال: « يا أبا هريرة لا نأكل وحدنا، ولا نشرب وحدنا».

يقول أبو هريرة: فلم أجد بدا، فذهبت فناديت أهل الصفة، فأجلسهم النبي ﷺ، ثم نظر إلي وقال: « يا أبا هريرة اسقهم » يقول: فأخذت الإناء أعطيه للرجل يشرب ثم يعطيه لي فأرجه. فأعطيه للرجل. يقول: والله فشربوا جميعا. ثم قال لي النبي ﷺ وهو يبتسم: «اشرب يا أبا هريرة» فأخذته فشربت حتى امتلأت. ثم قال لي « اشرب يا أبا هريرة » فقلت: يا رسول الله ما عدت أجد له مسلكا. قال ﷺ: « انظر، لما أطعمناهم شربنا معهم » ثم أخذ النبي الباقي فشرب.

أخيرا ارتوى أبو هريرة..

ولكنه قبل أن يرتوي تعلم معنى الإيثار، وعرف أن قيمته تزداد كلما زاد الفقر والحاجة..

وتعلم أن الجوع مهما اشتد ينبغي ألا ينسى الأخ أخاه، وتعلم أنه لن يخاف بعد اليوم من الجوع، طالما كان مع رسول الله ﷺ.

أحب أبو هريرة الرسول ﷺ حبا عظيما، إلا أن هذا الحب كان يعذبه كلما عاد إلى المسجد ليلتقي بأمه..

كانت أمه ما تكاد تسمع اسم محمد، حتى تطلق سهام الشتائم من لسانها بصورة لا يستطيع أبو هريرة إيقافها أبدا..

لم يفلح معها أبدا أن يظل يحكي لها أبو هريرة عن أخلاقه وسماحته ورحمته وتضحيته وهمه

الدائم بشؤون أهل المدينة..

لم يفلح معها أبدا أن يظل يحكي لها كيف استقبله، وساعده في إيجاد مسكن وطعام.

كان أبو هريرة يتعذب مما تقوله أمه عن حبيبه محمد ﷺ، ووصل إلى مرحلة لم يتحمل معها أن يسمع أكثر من ذلك، وأصبحت تتشكل لديه عقدة ذنب لم يرد لها أن تنمو في نفسه .

وكان الحل الأخير لديه أن يذهب إلى الرسول ﷺ نفسه ليحكي له المشكلة.

بالتأكيد كان أبو هريرة في قمة الخجل وهو يحكي المشكلة للرسول ﷺ، يرجوه في طلب واحد فقط..

الدعاء لأمه أن يهديها الله.

وبكل سماحة الدنيا، ورحمة من الصعب وصفها، يبتسم النبي ﷺ لأبي هريرة ويرفع يديه إلى السماء داعيا:

«اللهم اهد أم أبي هريرة ».

ارتاح أبو هريرة كثيرا بعد دعاء الرسول ﷺ، وارتفعت أسهم الأمل لديه في تغير أمه إلى الأفضل ، فهو يعلم يقينا بأن الله لن يرد دعاء رسوله ﷺ أبدا..

وعاد أبو هريرة إلى منزله ليطرق الباب، وقد اعتاد أن يستمع من أمه إلى كلمات يعرفها جيدا، إذا ما علمت أنه آت من عند رسول الله ﷺ..

إلا أن المفاجأة التي حدثت، كانت أكبر من أن يتوقعها أبو هريرة..

فما إن فتحت له أمه الباب، حتى نطقت أمه بكلمات لم يصدق أبو هريرة أذنيه وهو يسمعها..

لقد نطقت أم «أبي هريرة» الشهادتين!!

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله..

ووقف أبو هريرة مذهولا مما حدث..

لقد أسلمت أمه..!

أسلمت !

* * *

مهما بلغت ثقة أبي هريرة في دعاء الرسول ﷺ له، فلم يكن يتوقع أبدا أن تحدث الاستجابة بهذه السرعة المذهلة، فلم تكد تمر إلا دقائق، حتى استجاب الله لدعاء الرسول ﷺ في أمر تصور أبو هريرة أنه سيحتاج إلى عام على الأقل !

وأمام ما حدث.. عاد أبو هريرة إلى الرسول ﷺ مرة أخرى ووجهه ينطق بالفرح والسرور والسعادة وهو يبشر الرسول ﷺ باستجابة الله دعاءه.

ولم يكن مستغربا بعدها أن يطمع أبو هريرة في دعاء آخر يعلم يقينا هذه المرة أنه سيجاب على وجه السرعة..

وربما يكون من المتوقع ساعتها أن يطلب أبو هريرة من الرسول ﷺ مالا وفيرا يحل به أزمته الاقتصادية الطاحنة ويوفر له مسكنا محترما له ولأمه..

أو ربما يكون من المتوقع، أن يطلب أبو هريرة من الرسول ﷺ أن يرزقه بتجارة رابحة أو قطعة أرض تدر له دخلا ثابتا.

إلا أن طلب أبي هريرة كان أبعد من ذلك بكثير.. وكان يرى من وجهة نظره، أنه أغلى من ذلك بكثير..

لقد طلب من رسول الله ﷺ أن يقع في قلب الناس حبه وحب أمه..

ربما يدرك الناس قيمة هذا الطلب في هذه الأيام، بعد أن أصبح حب الناس عزيزا إلى أبعد مدى .

وتتألق عينا أبي هريرة وهو يطلب من الرسول ﷺ طلبه الثاني قائلا:

- يا رسول الله..ادع الله أن يحببني وأمي إلى المؤمنين والمؤمنات.

وما كان الرسول الكريم ﷺ ليبخل على أبي هريرة بدعائه، فرفع يديه إلى السماء قائلا في تضرع:

«اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى كل مؤمن ومؤمنة».

ولن نتعجب بعدها عندما يقع حب أبي هريرة في قلب المسلمين أجيالا وراء أجيال، صغارا أو كبارا.

لقد أحب الجميع «أبا هريرة ».. ولكن ليس مثل حب أبي هريرة للرسول ﷺ..

لقد شغف أبو هريرة حبا لرسول الله ﷺ، بعد ما رأى من رعايته له على فقره الشديد وحاله البئيس، ودفعه حبه الشديد للرسول ﷺ، أن يلازمه في أكثر الأوقات ملازمة شديدة.

بعدها.. قرر أبو هريرة أن يكون له دور فعال في خدمة الإسلام، ولقد كان لأبي هريرة قدرة فذة أهلته لأن يقوم بهذا الدور..

قدرة هائلة في الحفظ السريع وعدم النسيان..

وعلى مدار أربع سنوات كاملة، كانت هى العمر المتبقى للرسول ﷺ مع أبي هريرة حتى وفاته، استغل أبو هريرة هذه القدرة خير استغلال، فظل يلازم الرسول ﷺ ما استطاع؛ فما تخلف في غزوة، واجتهد أن يحضر كل مجالسه، ويترقب كلماته ويحفظها في صدره، ثم يقولها في مواقفها..

وظل أبو هريرة كذلك حتى أصبح من أكثر رواة الحديث وأشهرهم في أواخر عهد الرسول ﷺ، وفي المدة القصيرة لخلافة أبي بكر الصديق.

إلا أن الأمور مع أبي هريرة لم تكن على ما يرام، في عهد الخليفة الثاني.. عمر بن الخطاب.

* * *

بعد معركة اليمامة وما حدث فيها من استشهاد أكثر من سبعين من حفظة القرآن، وعلى رأسهم سالم مولى أبي حذيفة، انزعج عمر انزعاجا شديدا، وأسرع إلى أبي بكر ليخبره بخطورة الأمر، ويقنعه بأن يبدأ في عملية جمع القرآن وتدوينه بأقصى سرعة، وبعد اقتناع أبي بكر أسند إلى زيد بن ثابت وعمر ابن الخطاب إنجاز تلك المهمة الصعبة والخطيرة، وليبذل الاثنان بعدها جهدا مضنيا حتى حققا المهمة بنجاح.

وعندما تولى عمر الخلافة، أراد توجيه المسلمين إلى القرآن أكثر من الأحاديث، والتى لم يكن هناك خطة للتأكد من صحتها وتجميعها، وخشى عمر أن يحدث الخلاف في الحديث بلبلة بين المسلمين، أو أن ينتهز أحد محترفي النفاق الفرصة فيدس الأحاديث الكاذبة على الرسول ﷺ ولا يجد من يكذبه، فيضرب الاستقرار في وقت كان يهدف فيه عمر إلى استقرار الدولة، بعد ما مر بها من أزمات؛ ولذا.. ظل يدعوالناس إلى الاهتمام بالقرآن أكثر من الحديث، فكان يقول:

- اشتغلوا بالقرآن، فإن القرآن كلام الله.

ويقول:

- أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به.

وحين أرسل أبا موسى الأشعري إلى العراق قال له:

- إنك تأتي قوما لهم في مساجدهم دوي القرآن كدوي النحل، فدعهم على ما هم عليه، ولا تشغلهم بالحديث، وأنا شريكك في ذلك.

كانت نظرة عمر بن الخطاب في الأمر هى أن يصرف الناس عن الأحاديث لفترة؛ حتى تتم عملية تجميع منظمة، كتلك التي حدثت في القرآن، فلا يستطيع أحد أن يتجرأ على رسول الله ﷺ..

وتلك كانت نقط الخلاف بينه وبين أبي هريرة.

فلقد ظل أبو هريرة يروي الأحاديث علنا للناس أينما كانوا دون موافقة عمر، معتبرا نفسه آثما إن لم يفعل ذلك، وكان يبرر ما يفعله فيقول:

- كنت مسكينا، أكثر مجالسة رسول الله ﷺ، فأحضر إذا غاب أصحابي من المهاجرين، كانت تشغلهم صفقاتهم بالسوق، وأصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدثنا يوما فقال:

«من يبسط رداءه حتى أفرغ من حديثى ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئا كان قد سمعه منى؟».

فبسطت ردائي فحدثني ثم ضممته إلي، فوالله ما كنت نسيت شيئا سمعته منه، وايم الله، لولا آية في

كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا، وهي:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة].

لقد كان أبو هريرة يعتبر رواية ما حفظ عن رسول الله ﷺ أمانة، يأثم إن لم يؤدها.

إلا أن عمر بن الخطاب ظل مصرا على موقفه، ليستدعي أبا هريرة لمناقشته في الأمر، وعندما احتد النقاش بينهما، نظر إليه عمر بن الخطاب قائلا في حدة:

- لتتركن الحديث عن رسول الله ﷺ، أو لألحقنك بأرض دوس.

كانت نظرة عمر بن الخطاب نظرة رجل دولة، يسد منافذ الفتنة ما استطاع ، ولقد كان عمر محقا إلى حد كبير، بعد أن ظهر رجل يسمى كعب الأحبار، كان يهوديا وأسلم، وأخذ بعدها يدس الأحاديث على رسول الله ﷺ.

إلا أنه كان من الصعب على أبي هريرة، أن يتنازل فجأة عن ميراث كرس له أربع سنوات من عمره في جمعه من الرسول ﷺ.

ولابد أن نلتمس له العذر.. فلقد اجتهد أبو هريرة في ذلك كما لم يجتهد أحد.

أراد مروان بن الحكم يوما أن يختبر مقدرة أبي هريرة على الحفظ، فدعاه إليه وأجلسه معه، وطلب منه أن يحدثه عن رسول الله ﷺ، في حين أجلس كاتبه وراء حجاب، وأمره أن يكتب كل ما يقوله أبو هريرة.

وبعد مرور عام، دعاه مروان بن الحكم مرة أخرى، وأخذ يستقرئه نفس الأحاديث التي كان كاتبه قد سطرها، فما نسي أبو هريرة كلمة منها!!

وكان يقول عن نفسه:

ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو ابن العاص، فإنه كان يكتب، ولا أكتب.

وقال عنه الإمام الشافعي أيضا:

أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره.

وقال الإمام البخاري رضي الله عنه:

روي عن أبي هريرة مدرسة كبيرة، يكتب لها البقاء والخلود.

وأبدا .. لم يكن الخلاف بين عمر بن الخطاب وأبي هريرة خلافا شخصيا، بل كان خلافا على قضية.. ووجهة نظر، وأبدا.. لم يكن عمر ذلك الشخص الذي يتخذ قرارات عاطفية دون تعقل، خصوصا من كان يختارهم للحكم والإمارة...

ولذا.. فلقد أسند عمر إلى أبي هريرة إمارة البحرين.

إلا أن الخلاف ما لبث أن عاد بينهما مرة أخرى، على شأن يخص المال هذه المرة.

فلقد كان معروفا عن عمر المحاسبة المالية الشديدة لولاته..

إذا ولى أحدهم وهو يملك ثوبين، فيجب أن يترك الولاية وهو لا يملك من دنياه سوى ثوبيه.. ويكون من الأفضل أن يتركها وله ثوب واحد..!!

أما إذا خرج من الولاية وقد ظهرت عليه أعراض الثراء، فعندئذ لا يفلت من حساب عمر.

كان عمر يشدد تشديدا لا هوادة فيها على التكسب أثناء السلطة، فلقد كان يقف ضد استغلال السلطة بأي حال من الأحوال.

وحين ولي أبو هريرة إمارة البحرين، كان قد ادخر مالا من كسبه الحلال..

وما إن علم عمر حتى سارع باستدعائه، وأمره بأن يدع ما ادخره في بيت مال المسلمين، بل وعزله من الإمارة.

وينفذ أبو هريرة أمر أمير المؤمنين، ويدع ماله لبيت المال، وهو يدعو لعمر بن الخطاب، وقد شعر بظلم أخ له قائلا:

اللهم اغفر لأمير المؤمنين.

إلا أنه بعد فترة وجيزة، شعر عمر أنه قد اشتد على أبي هريرة أكثر مما ينبغي، فدعاه إلى تولي الإمارة مرة أخرى..

وعندها نظر إليه أبو هريرة نظرة عتاب وهو يقول:

- لا..لا يا أمير المؤمنين.

قال له عمر متسائلا:

- لماذا..لماذا يا أبا هريرة؟

قال أبو هريرة في أسى:

- حتى لا يشتم عرضي، ويؤخذ مالي، ويضرب ظهري..ثم قال:

- وأخاف أن أقضي بغير علم وأقول بغير حلم..

وعاش أبو هريرة زاهدا في الإمارة ، وهوالذي عاش متعبدا أوابا، يتناوب مع زوجته وابنته قيام الليل كله، فيقوم هو ثلثه، وتقوم زوجته ثلثه، وتقوم ابنته ثلثه.. وهكذا لا تمر من الليل ساعة، إلا وفي بيت أبي هريرة عبادة وذكر وصلاة!!

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان، وفي العام التاسع والخمسين من الهجرة، وعن عمر يناهز ثمان وسبعين سنة، ازداد شوق «أبي هريرة »إلى لقاء الله، وعندما كان يزوره الناس كان يتضرع

إلى الله قائلا:

- اللهم إني أحب لقاءك، فأحب لقائي.

وأحب الله لقاء أبي هريرة..

وبينما هو يدفن في البقيع، أخذت الناس تتذكر أحاديثه عن رسول الله ﷺ، وتتذكر معها بساطته الشديدة في الحياة، وتتذكر قطته الصغيرة، صديقته التي كانت تلازمه كظله، وكان هو يعطف عليها يطعمها، ويحملها، وينظفها، ويؤويها.

مات أبو هريرة.. وظلت الأجيال تحبه بعد أن دخل قلوبها وهي لا تعرف لماذا، وهي تقول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ..

* * *

دروس وتحليل

١- التدين لابد أن يكون مقترنا بالتضحية (أبو هريرة يترك عمله ليهاجر).

الالتزام بالإسلام لابد أن يكون مقترنا بالتضحية، هذه قاعدة حتمية يعرفها كل من بدأ رحلة الالتزام، وينبغي أن يدركها كل من بدأ رحلة العودة إلى الله، ويختلف مقدار التضحية من شخص لآخر، كل حسب ظروفه ودرجة التزامه وطموحاته في التقرب إلى الله، وقد تكون هذه التضحية بصحبة مسلية، أو براحة في النوم، أو بمال رأى صاحبه أن ينفقه في صدقة أو عمل خيري أو تبرعات أو عمل دعوي، أو تكون تضحية براحة بدنية أصبحت أقل نتيجة لكثرة الواجبات التي فرضها الالتزام على صاحبه....إلخ.

وربما تصل التضحية إلى أبعد من ذلك، لكنها في النهاية تعكس درجة رغبة الشخص الحقيقية في الوصول إلى منازل أفضل عند الله.

٢- الإيثار يحمي المجتمع وقت الشدة، وغيابه في الظروف الصعبة يؤدي إلى التناحر والتقاتل (موقف وعاء اللبن).

الإيثار من الأخلاق العظيمة في الإسلام، فهي قيمة تدعو المسلم إلى التفكير في غيره قبل أن يفكر في نفسه، ويظهر أثر هذه القيمة بقوة في وقت الشدائد، ووجودها في المجتمعات الفقيرة يضمن عدم التناحر والتقاتل، وغيابها يؤدي إلى انتشار مشاعر الحقد والكراهية بين الناس وهو ما يؤدي بدوره إلى ارتكاب الجرائم.

إن الإسلام يضع قواعد أخلاقية تحمي المجتمع من الانهيار في أحلك الظروف، ويقرن ذلك كله بطاعة الله وتحصيل الثواب والفوز بالجنة.

٣- الدعاء قوة ليس لها حدود، ولكنه يحتاج إلى صدق وإخلاص وعمل (دعاء الرسول ﷺ لأبي هريرة وأمه).

يستهين الكثير بالدعاء في حل الأزمات، ولكنه لمن يعرفه وجربه، يدرك تماما أنه قوة ليس لها حدود، قوة لا تعترف بالمستحيل ولا تلتزم بقواعد المنطق وقوانين الحياة؛ لأنه ببساطة لا يستمد قوته من قوة البشر المحدودة الضعيفة، وإنما يستمد قوته من قوة الله القادر على كل شيء، مهما كان هذا الشيء غريبا أو مستحيلا من وجهة نظر الجميع، إلا أن النجاح في استدعاء هذه القوة يتطلب من طالب الدعاء تذللا صادقا لله دون تمثيل، وإلحاحا في الطلب، وعمل كل ما يستطيع من وسائل عملية وأخذ بالأسباب وفهم لطبيعة الاستجابة، فمن الممكن أن تأتي الإجابة دفعة واحدة، ومن

الممكن أن تأتي على مراحل وخطوات على الشخص أن يدركها ويلاحظها، ومن الممكن أن يأتي ما هوأفضل مما طلب السائل، ولكن في النهاية.. مع التذلل والعمل بجد والثقة بالله، ستأتي الإجابة يقينا بإذنه تعالى.

٤- نجاح الشخص في اختيار دعاء لنفسه نعمة من الله (طلب أبي هريرة من الرسول ﷺ الدعاء لأمه بالهداية وحب الناس).

من الطبيعي أن يدعوالواحد منا لنفسه بحل مشاكله الاقتصادية والاجتماعية وصلاح أحوال معيشته، لكن من غير الطبيعي أن تقتصر كل الأدعية على نوع واحد مرتبط بالدنيا وأحوالها، ولا يتطرق الدعاء لطلب الهداية للنفس وإصلاح أحوالها والبعد عن المعصية، ومن عرف طريق الهداية سيدرك أن دعوة « اللهم اهدني » هي أغلى دعوة في الحياة، مهما عانى من مشكلات وصعوبات في حياته، فمعرفة طريق الله هي أعظم مكسب للإنسان في الوجود ، حتى وإن ظل يعاني طوال حياته، فسيكون ثمن الهداية في الآخرة يساوي شيئا اسمه: الجنة.

٥- استثمار الفراغ جعل أبي هريرة أشهر رواة الحديث (أبو هريرة يستغل فرصة عدم عمله ويرافق الرسول ﷺ قدر استطاعته لكي يحفظ عنه أحاديثه).

كان أبو هريرة لا يعمل، وهو في بلد غربة، مما أتاح له وقتا كبيرا كان من الممكن أن يكون تأثيره سلبيا عليه، كأثر الفراغ المدمر على الشباب اليوم، ولكنه نجح في استثمار هذا الفراغ بمرافقته للرسول ﷺ أطول فترة ممكنة، مما جعله يحفظ عنه العديد والعديد من أحاديثه، ليصبح أشهر رواة الحديث.

إن الفراغ عدو مدمر للشباب وخصوصا في وقت زادت وسائل الإفساد التي أصبحت متاحة في كل مكان وفي أي وقت، ومن الممكن أن يحوله الشاب إذا أراد إلى سلاح قوي وفعال، ينمي فيه موهبته ويجرب فيه إمكاناته ويطورها، ويجعل منه إنسانا جديدا لم يكن يتخيله هوأو من حوله.. إذا أراد.

٦- صحبة الله كانت أولى عند أبي هريرة وزوجته وولده من السهر والسمر (أبو هريرة وزوجته وابنته يتناوبون على قيام الليل).

يفني الشباب أعز أوقات اليوم في السهر ومشاهدة التلفاز والسمر مع الأصدقاء، ولقد أدرك أبو هريرة وأهله معنى قضاء الليل في طاعة الله والتقرب إليه وتربية النفس، فلم يشأ أن يضيع منه ساعة، فابتكر وسيلة لذلك، بأن قسم وقت الليل إلى ثلاثة أثلاث، ثلث له وثلث لزوجته وثلث لابنته، فأصبح ليلهم كله لله..

إن قيام الليل عبادة مهجورة، تنادي الشباب لأن يعيدها إلى حجراته ليعرف معنى الإخلاص والشعور بالمعنى الحقيقي للصلاة، ويجرب لذة الانفراد بخالقه في خلوة لا يراه فيها أحد، وأن يعيد حساباته قليلا فتصبح حسابات متوازنة.. فلا ترفيه طوال الوقت، ولا منع للترفيه تماما.

* * *